

## درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسّطة للتدريب على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا: منظور أنثروبولوجي - ثقافي في التّمتية المهنية للمُعلّم

العنود مبارك الرشيدى

أستاذ مشارك في تخصّص الأنثروبولوجيا الثقافيّة والتربية

كلية التربية - جامعة الكويت

**مُسْتَحْلَص:** هدف البحث الحالي إلى تحديد درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسّطة في دولة الكويت للتدريب على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا. واعتمادًا على المنهج الوصفي، صُمِّمت أداة البحث المكوّنة من (30) بندًا وفقًا لأربعة محاور هي: البيئة الصفية، والمحتوى العلمي، وطرق التّدرّيس وأنشطة التعلّم، وأساليب التقييم، وتمّ تطبيق الأداة على عينة قوامها (764) معلّمًا ومعلّمةً في المدارس الحكومية المتوسّطة في منطقة حَوَليّ التعليمية، وذلك بعد التحقّق من صدق الأداة وثباتها. وأظهرت النتائج أنّ المعلّمين يحتاجون للتدريب بدرجة كبيرة في مجال المحتوى العلمي، وطرق التّدرّيس وأنشطة التعلّم، وأساليب التقييم، في حين يحتاجون للتدريب بدرجة متوسّطة في مجال البيئة الصفية. كما أشارت النتائج إلى أنّ المعلّمين أكثر احتياجًا للتدريب من المعلّمت، وأنّ حملة الشهادات العليا أقل احتياجًا للتدريب، مقارنةً بحملة البكالوريوس. ولم تُظهر النتائج أي أثرٍ دالٍ إحصائيًا لتخصّصات المعلّمين على درجة احتياجهم للتدريب. وفي ضوء نتائج البحث قُدِّمت بعض التوصيات من أهمها: تعزيز الشراكة بين وزارة التربية والتعليم وكلية التربية لعقد دورات تدريبية، والتقييم الدوري لكفايات المعلّمين الشّخصية والمهنية.

**الكلمات المفتاحية:** كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، المعلم المتجاوب ثقافيًا، الاحتياجات التدريبية، معلمو المرحلة المتوسّطة

### **Degree of Training Needs Among Middle School Teachers on Culturally Responsive Teaching Competences: An Anthropological-Educational Perspective for Teacher Professional Development**

Alanoud M. Alrashidi

Associate Professor in Cultural Anthropology and Education

College of Education, Kuwait University

**Abstract:** The present research aimed to determine the degree to which middle school teachers in Kuwait need training on culturally responsive teaching competences. Based on the descriptive method, an instrument consisting of (30) items were developed and applied to a sample of (764) male and female teachers in government schools in Hawalli Educational District. The results showed that teachers need training to a great extent in scientific content, teaching methods, learning activities, and evaluation methods, while they need training to a moderate degree in the field of the classroom environment. The results also indicated that male teachers are more in need of training and that those holding graduate degrees are less in need of training compared to those holding bachelor's degrees. The results did not show any statistically significant effect of teachers' specializations on their degree of need for training. Recommendations included emphasizing the partnership between the Ministry of Education and the College of Education to organize training courses and evaluate teachers' personal and professional competences systematically.

**Keywords:** Culturally responsive teaching competences, culturally responsive teacher, training needs, middle school teachers

## مُقدِّمة:

يأمل القائمون على مؤسّسات إعداد المُعلِّمين أن يتخرج الطالب وهو مُعدّ مهنيًا بمستوى يجعله قادرًا على إدارة صفه وتقديم المحتوى العلمي في مجال تخصصه بطرق وأساليب واستراتيجياتٍ تلبي احتياجات الطلاب المتنوعة، وتسهم في تحسّن تعلّمهم وتحصيلهم، وتنمية مهاراتهم. فالمهمة الأساسية لبرامج إعداد المُعلِّمين المتميزة هي إعداد المعلم المتأقّل في ممارساته والمستعد لمواكبة المستجدّات التربوية والتكنولوجية، والمبادر في الانضمام للبرامج التدريبية اللازمة لتنمية كفاياته المهنية بكل صورها وأشكالها. وكغيره من المهنيين، لا يتوقف الإعداد المهني للمُعَلِّم بتخرّجه من المؤسّسة التعليمية، بل إنّ المُعلِّم بحاجة مستمرة لبرامج تدريبية للتنمية المهنية في أثناء الخدمة؛ وذلك لتطوير كفاياته التّدرّسية، والتقييمية، وأساليبه في إدارة الصف وتطوير مهاراته في التعامل مع التلاميذ وفقًا لمتطلبات نموهم النفسي والمعرفي، وبما يتوافق مع ثقافتهم المتنوعة وخبراتهم السابقة (الصقيري، 2023).

لقد تطورت برامج التّمنية المهنية للمُعَلِّم في القرن الواحد والعشرين؛ لنتقلّ من أساليب تقوم على تحديد نقاط العجز وسد ثغراتها، إلى مداخل متكاملة مبنية على الكفايات (الهويش، 2018)؛ ويُقصدُ بمفهوم الكفاية هنا: قدرة المُعلِّم على أداء المهام المطلوبة منه في مجالٍ مُحدّد، بُناءً على المعارف والمهارات والاتّجاهات التي يحملها (الشايب وابن زاهي، 2011). وتقوم فكرة التّمنية المهنية القائمة على الكفايات على تحديد الكفايات اللازمة للمُعَلِّمين التي تعينهم على أداء مهامهم، ومن ثمّ تصميم حزمة من البرامج التّدرّسية المتخصّصة بهدف تنمية تلك الكفايات.

وفي ظلّ التنوع الثقافي الهائل التي تشهده معظم الجامعات والمدارس في أنحاء العالم بوصفه نتيجةً طبيعيةً للانفتاح الثقافي والهجرات السكانية، برز مؤخرًا مفهوم التّدرّس المتجاوب ثقافيًا (Culturally Responsive Teaching) الذي يعكس المنظور الأنثروبولوجي-الثقافي للعملية التّدرّسية من خلال تركيزه على الدور الذي تؤديه الثقافة بكل عناصرها في عملية تعلّم الطلاب (Gay, 2018). وبالتالي أصبحت مؤسّسات إعداد المُعلِّمين مطالبةً بتدريب طلابها على ممارسة كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا، وعدم الاكتفاء بإعداده بالشكل التقليدي مُعلِّمًا قادرًا على استخدام طرق التّدرّس والتقييم التقليدية، بل تُعده بالشكل الذي يجعله قادرًا على تطبيق تلك الكفايات وذلك على مستوى المحتوى العلمي وأنشطة التعلّم، وأساليب التقييم، وطرق التّدرّس، وتكوين البيئة الصفية المراعية لاحتياجات الطلاب المتنوعة؛ لما لهذه الممارسات من دورٍ في تعزيز تعلّم الطلاب وفقًا لخلفياتهم الثقافية واحتياجاتهم التعليمية، وتعزيز هويتهم الثقافية، وخلق الشّعور بالانتماء للمجتمع المدرسي. والأمر ذاته ينطبق على المُعلِّمين في أثناء-الخدمة، حيث يتوجّب على المسؤولين ضرورة التقييم الدوري لمدى قدرة المُعلِّمين على ممارسة كفايات التّدرّس المتجاوب، والعمل على تصميم البرامج التدريبية المتخصّصة لتنمية تلك الكفايات وفقًا لاحتياجات المُعلِّمين المهنية (Lavigne et al., 2022).

إنّ كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا إنّما تُكتسب بالتدريب الذي يجب أن يظل متاحًا؛ ليعمل على تنمية وعي المُعلِّمين النقدي عبر المشاركة في برامج للتنمية المهنية توفّر: الممارسة الموجهة، والأمثلة الحقيقية، والمواقف الواقعية من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم على التأمل والنقد الذاتي لممارساتهم المتجاوبة ثقافيًا (Cruz et al., 2020). ومع هذا ظلّ يُلاحظ على كليات إعداد المُعلِّمين، وعلى برامج التّمنية المهنية عدم التفاتها لهذا النوع من التّدرّس (Ateh & Ryan, 2023) بالرغم من التنوع الثقافي لدى الطلاب الذي بات واقعًا ملموسًا في معظم المؤسّسات التعليمية المعاصرة.

## مشكلة البحث وأسئلته:

تمثل مهنة التّدرّيس مهنة أخلاقية في المقام الأول، حيث يُتوقّع من المُعلِّم أن يكون مربيًا وماهرًا في تحسُّس احتياجات الطلاب ومشاعرهم، وقادرًا على تهيئة الفرص اللازمة لتحسين تحصيلهم العلمي وفقًا لخلفياتهم الثقافيّة، وخبراتهم السابقة. ولكي يتمكن المُعلِّم من أداء هذه الأدوار المعقّدة بكفاءةٍ ومهنية، يجب أن يتم تدرّيبه على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، سواءً في أثناء إعداد المهني، أم في مؤسّسات إعداد المُعلِّمين، أم من خلال برامج التّمنية المهنية في أثناء-الخدمة، فالدراسات الحديثة إذ تشير إلى أنّ النجاح العلمي للتلاميذ - خاصةً من ذوي الأقليات الثقافيّة - سيتحسن إذا تبنّى المعلمون أساليب تربوية قائمة على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، ودشّنوا بيئة تعلّم مناسبة لجميع الطلاب (Abacioglu et al., 2020).

وتنعكس خطورة عدم تأهيل أو تدريب المُعلِّمين على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا على تعلّم الطلاب، حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أنّ عدم مراعاة الاختلافات الثقافيّة بين الطلاب، وتوظيف خبراتهم السابقة في عملية تعلّمهم قد يؤدي إلى: انخفاض دافعيّتهم تجاه التعلّم، كما يؤدي إلى تهميش ثقافة الطلاب، والعنصرية والتحيّز تجاه الأقليات الثقافيّة، والخط من هويّتهم الثقافيّة داخل حجرة الصف، وشيوع جو غير آمن ثقافيًا، وهو ما يقود إلى العزلة الثقافيّة التي يخلقها الطالب بوصفها هالةً يعيش محاطًا بها؛ بسبب عدم قدرته على الشّعور بالأمان الثقافي داخل صفه الدراسي، أو لشكّه في قدرته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الطلاب المختلفين ثقافيًا (Debnam et al., 2023).

وتتضاعف هذه المخاطر عند طلاب المرحلة المتوسطة، في ضوء كونهم أكثر حساسيةً تجاه سلوكيات المُعلِّم بسبب التغيّرات النفسية الحادة التي يمرون بها، وحاجتهم إلى التكيّف مع التغيّرات الجسميّة التي ترتبط بمرحلة البلوغ؛ ومن ثم تكون لشخصية المُعلِّم وممارساته بالغ الأثر عليهم، وهو ما يتطلّب ضرورة التركيز على تدريب مُعلِّمي هذه المرحلة التعليميّة بشكلٍ مكثّفٍ لمساعدة الطلاب في تخطي تقلّبات هذه المرحلة، والمضي إلى مراحل التعليم الأخرى بكل ثقةٍ ونجاح.

وفي سياق المجتمع الكويتي، يبلغ عدد طلاب المرحلة المتوسطة في المدارس الحكوميّة بدولة الكويت (108674) طالبًا كويتيًا، بالإضافة إلى (21158) طالبًا غير كويتي بنسبة (19.5%)، بحسب ما ورد في البيانات المتحصّلة من الإدارة المركزيّة للإحصاء بدولة الكويت (2023). وهذه الإحصاءات إذ تشير إلى التّنويع الثقافيّ الكبير الذي تتضمّنه المدارس الكويتيّة الحكوميّة، بالإضافة لتّنويع الطلاب الكويتيين أنفسهم من ناحية الانتماء الاجتماعي، والوضع الاقتصادي، والمذهبي، والخبرات السابقة وغيرها من عناصر الثقافة (وظفة، 2024).

وبالرغم من ذلك تشهد برامج التّمنية المهنية في المدارس الحكوميّة الكويتيّة غيابًا شبه تام لأيّ تدريب مُصمّم لتعزيز قدرة المُعلِّمين على ممارسة كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، بحسب علم الباحثة وخبرتها في مجال تدريب المُعلِّمين في وزارة التربية في دولة الكويت. بل إنّ الدراسات والأبحاث التي أُجريت على هذا النوع من التّدرّيس تطغى عليها الندرة، حيث لم تتوصّل الباحثة إلا لدراسةٍ وحيدة (الرشيد، 2019) تناولت بالبحث كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا في سياق مؤسّسات التعليم الجامعي.

وفي ضوء ما تقدّم، يهدفُ هذا البحث إلى تعرّف درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت للتدريب على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، وأثر عددٍ من المتغيّرات على درجة احتياجهم، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً: ما درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا؟ ويتفرع من السّؤال الرئيس الأول الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب في مجال البيئة الصفية؟
  2. ما درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب في مجال المحتوى العلمي؟
  3. ما درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب في مجال طرق التّدرّيس وأنشطة التعلم؟
  4. ما درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب في مجال أساليب التقييم؟
- ثانيًا: هل هناك فروقٌ دالةٌ إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسّط درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب تبعًا للجنس، أو التخصص، أو المؤهل الدراسي؟
- أهدافُ البحث:**

هدف هذا البحث إلى تحديد درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في دولة الكويت للتدريب على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، وتعرّف أثر: الجنس، والتخصص، والمؤهل الدراسي لمُعلِّمي المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في دولة الكويت على تقديرهم لدرجة احتياجهم للتدريب.

**أهميةُ البحث:**

1. يأخذ هذا البحث أهمية خاصة من ندرة موضوعه في العالم العربي، وتسلطه الضوء على إحدى كفايات التّدرّيس الحديثة في مجال الكفايات المهنية للمُعلّم، وتعدّ هذه الدراسة العربية الأولى - بحسب علم الباحثة - التي تهدف إلى تقييم درجة احتياج المُعلِّمين للتدريب في مجال كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا.
2. يعكس هذا البحث مثالًا تطبيقيًا على الدراسات بين-المجالية من خلال توظيف مفاهيم الأنثروبولوجيا الثقافية في العملية التّدرّيسية، وتناول البُعد الثقافي وأثره في تعلّم الطلاب.
3. يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في تشخيص مواطن الضعف في الإعداد المهني للمُعلِّمين، ووضع المقترحات لمعالجتها، من خلال تقديم نتائج مبنية على الدليل من أجل العمل على سد جوانب الضعف في إعدادهم المهني.
4. يمثل هذا البحث محاولةً لتعزيز فرص الشراكة بين كلية التربية ووزارة التربية، من خلال الكشف عن الاحتياجات التدرّيبية لمُعلِّمي الوزارة والتعاون مع الأساتذة المختصين في كلية التربية، جامعة الكويت لتقديم دورات تدرّيبية انتظامية تسهم في رفع الكفاءة المهنية للمُعلِّمين.

#### مصطلحاتُ البحث:

**1- الاحتياجات التدرّيبية:** مجموعة التغيّرات المطلوب إحداثها في معارف الأفراد العاملين، ومهاراتهم، واتجاهاتهم؛ بهدف تعديل أو تطوير سلوكٍ ما، أو استحداث السلوك المرغوب صدوره عنهم، الذي يمكن أن يحقق الكفاية الإنتاجية في أدائهم والقضاء على نواحي القصور، أو العجز في هذا الأداء (الخطيب والخطيب، 2008).

وتعرّف إجرائيًا في هذا البحث أنها: مجموعة من المعارف، والمهارات، والاتجاهات التي يحتاجها معلمو المرحلة المتوسطة من أجل ممارسة كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا في صفوفهم الدراسية، ويتمّ تحديدها في هذا البحث من خلال مقياس درجة احتياج المُعلِّمين للتدريب على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، والمكوّن من ثلاثين بندًا موزعةً على أربعة محاور رئيسة هي: البيئة الصفية، والمحتوى العلمي، وطرق التّدرّيس وأنشطة التعلم، وأساليب التقييم. وتُعبرُ الدرجة المرتفعة في هذا المقياس عن درجة احتياج كبيرة، في حين تُعبرُ الدرجة المنخفضة عن درجة احتياج قليلة للتدريب.

**2- كفايات التدريس المتجاوب ثقافيًا:** هي الكفايات المرتبطة بالتدريس المتجاوب ثقافيًا، والقائم على الاستفادة من المعارف السابقة والخلفيات الثقافية للطلاب، وتوظيفها بأساليب تدريسية وتقييمية لدعم عملية تعلمهم، من خلال تقديم محتوى علمي مرتبط ومُعزّز لثقافات هؤلاء الطلاب، وذلك في سياق بيئة تعليمية آمنة ثقافيًا يسودها جو من التقبّل والاحترام بين الطلاب ومُعلِّمهم (Civitillo et al., 2019).

وتُعرّف إجرائيًا في هذا البحث: مجموعة من الممارسات التي يتبناها المعلم المتجاوب ثقافيًا، ويطبقها في صفوفه الدراسية على الطلاب المتنوعين ثقافيًا، ويتم تحديدها في هذا البحث من خلال مقياس خاص يعكس الممارسات الخاصة بكفايات التدريس المتجاوب ثقافيًا، مكوّن من ثلاثين بندًا موزعةً على أربعة محاور رئيسة هي: البيئة الصفية، والمحتوى العلمي، وطرق التدريس وأنشطة التعلّم، وأساليب التقييم.

#### حدودُ البحث:

1. **الحدودُ العلمية:** كفايات التدريس المتجاوب ثقافيًا التي تشمل: البيئة الصفية، والمحتوى العلمي، وطرق التدريس وأنشطة التعلّم، وأساليب التقييم.
2. **الحدودُ البشرية:** اقتصر البحثُ على عينة من مُعلِّمي المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في محافظة حولي التعليمية، دولة الكويت.
3. **الحدودُ الزمنية:** الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الميلادي (2023 / 2024).
4. **الحدودُ المكانية:** المدارس المتوسطة الحكومية في محافظة حولي التعليمية، دولة الكويت.

#### أدبياتُ البحث

تتأثر عملية التعلّم بعدديدٍ من العوامل التي قد تشكل دافعًا أو عائقًا أمام نجاح الطالب في مراحل التعليم المختلفة. وتعدُّ الثقافة من أهم المؤثرات التي تُحدّد نمط شخصية الطالب، وسلوكه المتوقّع داخل الصف، وأيضًا أساليب التعلّم وتفضيلاته لديه. وبحسب النظرية البنائية الاجتماعية للتعلّم، يلتحق الطلاب بالمدسة وهم يحملون خبرات سابقة وأنماط شخصيات مختلفة تشكّلت من خلال البيئة الثقافية التي نشأوا وعاشوا بها. إلا أنّ الفجوة الثقافية الناجمة عن الاختلاف الثقافي بين المعلم وطلابه قد تؤدي إلى حالة من الصراع الثقافي بسبب عدم قدرة المعلم على فهم الخلفية الثقافية لسلوكيات الطلاب خلال العملية التعليمية (Ateh & Ryan 2023). كما قد يؤدي التفاوت بين ثقافة الطالب وثقافة المدرسة إلى عرقلة مسيرة تعلّمهم؛ ما يستلزم أن يكون المعلمون أنفسهم مدركين لقضايا التنوع الثقافي، ويتطلب هذا تأهيلهم للعمل مع مجموعات غير متجانسة ثقافيًا من الطلاب (Chahar Mahali & Sevigny, 2022).

ومع التزايد المطرد في معدّلات الالتحاق بمؤسّسات التعليم المختلفة من قبل الطلاب المنتمين لثقافات متنوعة بوصفها نتيجةً طبيعيةً لسمات المجتمع المعاصر، بات من المهم أن يتمّ إعدادُ المُعلِّمين وتدريبهم على تبني ممارسات التدريس المتجاوب ثقافيًا، حيث يعكس هذا النوع من التدريس الممارسة الطبيعية للمعلم الكفاء ثقافيًا (Culturally Competent Teacher) الذي يتصف بقدرته على التواصل بفعالية مع الطلاب المنتمين للثقافات المختلفة، والتعامل معهم وفقًا لمبادئ العدالة، والاحترام، والتقبّل. وتشير الأدبيات التربوية إلى أنّ الطلاب المنتمين لأقليات ثقافية يستفيدون بشكلٍ أكبر من المُعلِّمين الأكفاء ثقافيًا. ومع ذلك، فلا تزال معظم مؤسّسات إعداد المُعلِّمين ومراكز التّمية المهنية لم تضمّن برامجها المعارف والمهارات اللازمة للمعلم للتعامل مع قضايا التنوع الثقافي في الميدان التربوي (Matthews & Lopez, 2019). وفيما يلي سنتناول الباحثة العناصر الآتية بوصفها إطارًا نظريًا للبحث الحالي:

### أولاً: التّدرّس المتجاوب ثقافيًا: تاريخه، أهميته، ومفهومه:

وُجِدَ التّدرّس المتجاوب ثقافيًا في عقول المفكرين الذين نشأوا في بيئات مهمشة ثقافيًا في الولايات المتحدة، وبالتحديد عندما قدّمت المفكرة التربوية الأمريكية (Gloria Ladson-Billings) مصطلح "الأساليب التربوية الملائمة ثقافيًا" في مطلع القرن الحادي والعشرين في معرض وصفها لشكلٍ من التّدرّس يحدّث على إشراك الطلاب الذين ينحدرون من أقليات ثقافية مُهمّشة بصورةٍ تقليدية في الاتجاهات السائدة آنذاك، كالأفارقة الأمريكيين وذوي الأصول اللاتينية. كما أسهمت (Geneva Gay) في تقديم نموذج تربوي يركّز بشكلٍ أكبر على استراتيجيات التّدرّس، ويضع الخطوط العامة لمدخل يؤكد على توظيف المعارف التّقافية، والأطر المرجعية، في أنماط الأداء للطلاب المنتسبين لأصولٍ عرقية وثقافية متنوعة لجعل عملية التعلّم أكثر مناسبةً وفعاليةً لهم (Gay, 2018).

هذا ويُجمِع الباحثون على أنّ التّدرّس المتجاوب ثقافيًا يستفيد من المعارف والخبرات التّقافية للطلاب ويوظفها، ويدعم محافظتهم على هويتهم التّقافية، ولغتهم الأم، وارتباطهم بثقافتهم، ويقدم لهم فرصًا عديدةً ومتنوعةً لإظهار ما يتعلمونه، ويتضمّن عرضَ منظوراتٍ مُتعدّدة، ويسهم في تمكين وعيهم الاجتماعي السياسي وتعزيزه (Civitillo et al., 2019). وبالتالي فالتّدرّس المتجاوب ثقافيًا يحتفي بالخلفيات التّقافية لدى الطلاب، وينظر إليها بوصفها نقاط قوة، كما أنه لا يكتفي بمجرد إتاحة الفرصة للطلاب لتعزيز ثقافتهم، بل يساعدهم كذلك في تعرّف ثقافات الآخرين؛ وخلق إحساس ثقافي مُرهف تجاههم (Gay, 2018).

ويتميز التّدرّس المتجاوب ثقافيًا بكونه مُتعدّد الأبعاد، فهو يدخل في صميم المحتوى العلمي للمواد الدراسية، ويساعد في اختيار أنسب الأساليب التّدرّسية والتقييمية ومراجعتها، كما أنّه يضع الشُّروط اللازمة لجعل بيئة الصف آمنة ثقافيًا لتعلّم الطلاب. ومن ثم، فإنه لا يقتصر على مجرد إتاحة فرصٍ منفردة للعناية بالاختلافات التّقافية بين الطلاب في حجرة الصف، بل يتجاوزها ليشمل الوعي بكيفية تأثير التّقافة على التّدرّس والتعلّم ومدى ذلك (الرشيد، 2019). ويتميز أيضًا بتأكيد على ضرورة تعامل المُعلِّم مع كل طالب دون تحيُّز، والتشديد على عدم التمييز ضد أي طالب بسبب خلفيته التّقافية، أو العرقية من خلال ممارسات تهدف لتكوين بيئة آمنة ثقافيًا، وبناء مجتمع تعلّم، والانخراط في تفاعلات اجتماعية بناءً مع جميع الطلاب (Abacioglu et al., 2020)؛ وترى الباحثة أنه عندما يسود جوٌّ من الأمان التّقافي، يتمكّن كلُّ طالب من الظهور بمويته التّقافية دون خوفٍ أو خجل، فيتمكن المُعلِّم من فهم خصائص ثقافته واحتياجاته الخاصة، ويقوم بتكييف ممارساته وفقًا لما تقتضيه معطيات تلك الثقافة.

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن تعريفُ التّدرّس المتجاوب ثقافيًا بأنه التّدرّس القائم على الاستفادة من المعارف السابقة والخلفيات التّقافية للطلاب، وتوظيفها بأساليب تدرّسية وتقييمية لدعم عملية تعلّمهم، من خلال تقديم محتوى علمي مرتبط ومعرّز لثقافات هؤلاء الطلاب، وذلك في سياق بيئة تعليمية آمنة ثقافيًا يسودها جوٌّ من التقبُّل والاحترام بين الطلاب ومُعلِّمهم (Civitillo et al., 2019).

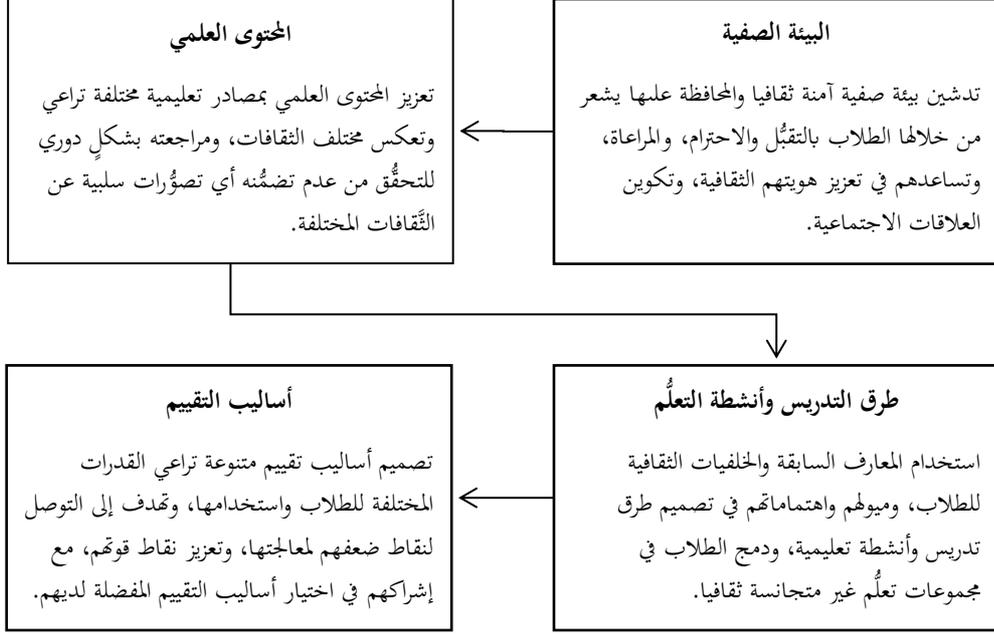
### ثانيًا: كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا :

يرتبط التّدرّس المتجاوب ثقافيًا بمجموعة من الكفايات التّدرّسية، ويمكن تعريفُ الكفاية بأنّها القدرة على إنجاز مهمةٍ ما بالحد الأدنى المقبول من الأداء (الوناس، 2011)، وهي بهذا تختلف عن الكفاءة والتي تمثل الحد الأعلى من الأداء. وبالتالي انشغل الباحثون بتحديد الكفايات المرتبطة بالتّدرّس المتجاوب ثقافيًا، فقاموا بتصنيفها إلى كفايات مرتبطة بطرق التّدرّس وأنشطة التعلّم، وأخرى تتناول أساليب التقييم، في حين اهتم بعضهم بالمحتوى العلمي وتحديثه ليعكس الثقافات التي ينتمي إليها الطلاب، وصفات البيئة الصفية (Gay, 2018; Ladson-Billings, 2014).

(Siwatu, 2007). ويوضح شكل 1 تعريف بالمجالات الرئيسة لكفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا ، وذلك بحسب ما تمّ حصره من الأدبيات السابقة المذكورة أعلاه:

شكل 1

كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا موزّعة على أربع مجالات رئيسة (من إعداد الباحثة)



### ثالثًا: المُعلِّم المتجاوب ثقافيًا:

تمثّل الكفايات الشّخصية والمهنية للمُعلِّم معاييرَ مهمة للتّدرّيس الفعّال، كما أنّ وعي المُعلِّم بتحيّزاته تجاه الاختلافات التّقافية يُعدُّ عاملاً جوهريًا يحدّد مدى قدرته على ممارسة كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا (Slavin, 2019)؛ فالمُعلِّم الذي يحمل شعورًا عامًا بتفوق ثقافته على الثقافات الأخرى، أو كما يُسمّى المُعلِّم المعتد ثقافيًا يجد صعوبةً بالغةً في تقبّل الطلاب المختلفين عن ثقافته، وبالتالي يقوم بتكليف ممارساته التّدرّيسية وفقًا لرؤيته الخاصة ومرجعياته التّقافية، وقد يؤدي سلوك المُعلِّم المعتد ثقافيًا إلى شيوع جو من الخوف والرّهبة في مجتمع الصف، خاصّةً عند الطلاب الذين لا يشاركونه ثقافته، وهو ما يؤدي بطبيعة الحال إلى انخفاض دافعيتهم تجاه التعلّم، والشّعور بالاضطهاد القائم على التمييز والعنصرية (الرشيدى وآخرون، 2023).

ولكي يمارس المُعلِّم كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، فإنّ من المهم أن يمتلك عددًا من الكفايات الشخصية التي تمكنه من أن يكون مُعلِّمًا متجاوبًا ثقافيًا. وهنا يجب التفرّيق بين المُعلِّم الكفء ثقافيًا، والمُعلِّم المتجاوب ثقافيًا قبل التفصيل في كفاياته الشخصية المطلوبة. فمن وجهة نظر الباحثة، يمكن تعريف المُعلِّم الكفء ثقافيًا بأنه المُعلِّم القادر على فهم الاختلافات التّقافية بين الطلاب وتقديرها وتقبّلها؛ في حين أنّ المُعلِّم المتجاوب ثقافيًا هو المُعلِّم الذي يقوم بتوظيف هذا الفهم والتقدير والتقبّل في ممارساته التّدرّيسية. وعليه، يمكن القول بأنّ ممارسة المُعلِّم لكفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا تمثل انعكاسًا تطبيقيًا لكفاءته التّقافية.

وتجد الدّراسات المتخصّصة أنّ المُعلِّم الكفء ثقافيًا يحمل مجموعةً من الاتجاهات، والمعارف، والمهارات التي تمكّنه من ممارسة كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، بل ويشترطُ بعضُ الباحثين وجوبَ التحقّق من مدى توافر تلك الخصائص

لدى المُعلِّم قبل تأهيله أو تدريبه على ممارسة التّدرّس المتجاوب ثقافيًا (Alhanachie et al., 2021; Ladson- Billings, 2014; Gay, 2018)، فالمعلم الكفء ثقافيًا على سبيل المثال يتميز بأنّه منفتح على التّقافات الأخرى، ويحمل وعيًا بثقافته الخاصة وثقافات الطلاب، ولديه القدرة على تحديد مصادر التحيز والعنصرية والسيطرة عليها داخل الصف، كما أنّه لا يحمل أي صور نمطية أو تصوّرات سلبية تجاه التّقافات الأخرى، بل يشعر بالفضول في التّعرف إليها، ويؤمن بقدرة كل طالب على التعلم وفقًا لاحتياجاته، ومرجعياته التّقافية، وخبراته السابقة. وبالرّغم من امتلاك بعض المُعلِّمين لهذه الصفات، فإنّ عديدًا منهم يشعرون بالافتقار لكيفية مراعاة التنوع التّقافي في فصولهم (Chahar Mahali & Sevigny, 2022)، أو بمعنى آخر، يشعرون بحاجتهم للتدريب على كيفية الانتقال من حالة المعلم الكفء ثقافيًا، إلى حالة المعلم المتجاوب ثقافيًا؛ لما لهذا الانتقال من أهمية في تحسين نواتج التعلّم عند الطلاب وزيادة دافعيتهم، وتعزيز هويتهم التّقافية.

### الدّراسات السّابقة:

تناول الباحثون مفهوم التّدرّس المتجاوب ثقافيًا والعوامل المؤثّرة فيه، إلا أنّ الدّراسات فيه لا تزال محدودة خاصةً على الصّعيد العربي، فعلى سبيل المثال:

هدفت دراسة (Debnam et al., 2023) تعرّف جوانب البيئة الصفية وممارسات المُعلِّمين التي تمثل كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا. واعتمدت الدّراسة المنهج الكيفي القائم على نموذج بحثي بنائي، وتمّ جمع البيانات من خلال مقابلات شخصية شبه مُقنّنة لعينة مؤلّفة من (13) معلّمًا من مدارس في منطقة الغرب الأوسط بالولايات المتحدة الأمريكية. وكشفت النتائج عن أنّ تنفيذ التّدرّس المتجاوب ثقافيًا تقف وراءه عوامل عدة من أهمها: التفاعل الاجتماعي البناء بين المُعلِّمين وأسر الطلاب، واستخدام أساليب التّدرّس القائمة على مراعاة الاختلافات التّقافية بين الطلاب، واتّصاف شخصية المُعلِّم نفسه بالانفتاح التّقافي، والمناهج الدراسية المرنة التي يتمكّن من خلالها المعلمون من تكييف المحتوى العلمي ليناسب ثقافات الطلاب.

من جهةٍ أخرى، سعت دراسة (Alhanachi et al., 2021) للتحقّق من أثر مجتمعات التعلّم المهني في تحسين درجة ممارسة المُعلِّم لكفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا، وذلك في المدارس الهولندية. واعتمدت الدّراسة على المنهج الكيفي، حيث استخدمت المقابلات الشخصية شبه المُقنّنة لجمع البيانات من عينة قوامها (12) معلّمًا هولنديًا. وتمّ التوصل إلى أنّ مشاركة المُعلِّمين في مجتمع تعلّم مهني يركز على مفهوم التّدرّس المتجاوب ثقافيًا أسفر عن زيادة تعاون المُعلِّمين في عديدٍ من الأعمال المدرسية، وتناقل الخبرات المتعلقة بممارساتهم التّدرّسية، وتغيير في اتجاهات جميع المُعلِّمين ومعتقداتهم بشأن التّدرّس المتجاوب ثقافيًا، كما حسّن معارف بعضهم ومهاراتهم في كيفية تنفيذه. وخلصت الدّراسة إلى أنّ الممارسة النّاجحة لكفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا تتطلّب وقتًا إضافيًا من المُعلِّمين، وتلتزم توفير معلومات تفصيلية حوله، وتدريب مكثّف في آلية تطبيقه واقعيًا في الصفوف الدراسية، وأن انخراط المُعلِّمين في مجتمعات تعلّم مهنية تعزّز من فرص استفادتهم من خبرات زملائهم الآخرين فيما يتعلق بهذا النوع من التّدرّس.

وفي دراسةٍ للتحقّق من أثر توجّهات المُعلِّمين نحو التّقافات الأخرى على مدى ممارستهم للتّدرّس المتجاوب ثقافيًا (Abacioglu et al., 2020)، اعتمد الباحثون منهجًا وصفيًا مسحيًا، وقاموا بجمع البيانات من عينة قوامها (143) معلّمًا بالمرحلة الابتدائية في هولندا من خلال مقياس مسحي. وقد بينت النتائج أنّ هناك علاقةً إحصائيةً دالّةً وموجبةً

بين توجُّهات المُعلِّمين نحو الثقافات الأخرى ومدى ممارستهم لكفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا. وأوصت الدِّراسة بضرورة اهتمام مؤسسات إعداد المُعلِّمين بتضمين قيم التقبُّل التّقّافي واحترام التّقّافات الأخرى في برامجها وممارساتها التربوية. وسعت دراسة (Cruz et al., 2020) للكشف عن درجة الكفاءة الذاتية للمُعلِّمين في ممارسة التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا والعوامل التي قد تؤثر على هذه الكفاءة، واعتمدت الدِّراسة على النظرية المعرفية الاجتماعية بوصفها إطارًا مفهوميًا للبحث، واستخدمت منهجًا مسحيًا كميًا تم تنفيذه من خلال مقياس الكفاءة الذاتية للتّدرّيس المتجاوب ثقافيًا. وتمّ تطبيق الدِّراسة على عينة مؤلّفة من (245) فردًا بين معلّم على رأس عمله، وطالب معلّم بمدينة كاليفورنيا الأمريكية. وقد أظهرت النتائج أن المشاركين كانوا يتحلون بثقة عالية في قدرتهم على بناء علاقات شخصية مع الطلاب وتوطيد أواصر الثقة معهم لكنهم كانوا أقل ثقة في المواضيع التي تضمّنت معارف ثقافية مُحدّدة مثل: استخدام الطلاب للغتهم الأصلية، وتدريبهم ما يتعلق بإسهامات ثقافتهم في موضوعات المنهج، وقد اتضح كذلك أن سنوات الخبرة ارتبطت إيجابيًا بالكفاءة الذاتية للمُعلِّمين. وأوصت الدِّراسة بأهمية تعزيز وعي المُعلِّمين والطلاب المُعلِّمين بالثقافات الأخرى وإسهاماتها العلمية والإنسانية.

أمّا دراسة (Civitillo et al., 2019) فجاءت للتحقُّق من العلاقة الديناميكية التفاعلية بين التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا ومعتقدات المُعلِّمين بشأن التنوع التّقّافي، وتأملهم الذاتي لممارستهم التّدرّيسية. واعتمدت الدِّراسة على منهج دراسة الحالة التي تمّ تطبيقها على عينة مؤلّفة من أربعة مُعلِّمين ألمان يعملون في مدارس ثانوية تنطوي على درجة عالية من التنوع التّقّافي والعِرقي بين طلابها. وتمّ جمع البيانات من خلال ملاحظة المُعلِّمين في أثناء التّدرّيس والمقابلات الشّخصية معهم. وقد كشفت النتائج عن وجود تقارب واضح بين التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا ومعتقدات المُعلِّمين بشأن التنوع التّقّافي. كما كشفت عن أن المُعلِّمين الأكثر تجاوبًا ثقافيًا كانوا أكثر انخراطًا في تأملهم الذاتي لممارستهم التّدرّيسية؛ بغرض تعديلها وتحسينها بما يتناسب مع الاحتياجات المختلفة لطلابهم.

وعلى الصّعيد العربي، هدفت دراسة الرشيد (2019) التّعريف إلى درجة ممارسة أعضاء هيئة التّدرّيس بكلية التربية - جامعة الكويت لكفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا. واعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفي، وتمّ جمع البيانات من خلال مقياس الكفاءة الذاتية للتّدرّيس المتجاوب ثقافيًا من عينة قوامها (78) عضو هيئة تدريس للتّواصل إلى أن الأساتذة يمارسون كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا المتعلقة بطرق التّدرّيس وأنشطة التعلُّم بدرجة كبيرة، في حين يمارسون الكفايات المتعلقة بالمحاور الأخرى بدرجة متوسطة. وأظهرت أن ليس هناك تأثير لأي من متغيرات الجنس، أو الرتبة الأكاديمية، أو القسم العلمي أو سنوات الخبرة التّدرّيسية على درجة ممارسة تلك الكفايات.

#### التعقيب على الدِّراسات السابقة:

يُلاحظ من خلال الدِّراسات السّابقة اهتمام الباحثين في تناول مفهوم التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، ومحاولة الكشف عن العوامل المؤثرة في درجة ممارسته، وباستخدام منهجيات بحثية متنوعة، وأدوات مختلفة لجمع البيانات. إلا أن هذه الدراسات لم تتناول بالبحث تقييم درجة احتياج المُعلِّمين للتدريب، أو تسعى للكشف عن أثر جنس المعلّم أو المؤهل الدراسي في مدى ممارسته له، أو درجة احتياجه للتدريب على كفاياته. وهذا ما يشكل فجوةً بحثيةً يسعى البحث الحالي إلى تجسيدها. كما تُلاحظ الندرة الواضحة في الأدبيات العربية، حيث يعدُّ مفهوم التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا شبه غائب عن اهتمامات الباحثين العرب. وعليه، يمثّل هذا البحث إضافةً جديدةً للمكتبة العربية من خلال تناوله للشكل الأنثروبولوجي-التّقّافي للعملية التّدرّيسية والمتمثل في التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا .

## الطريقة والإجراءات

### منهج البحث:

تمّ استخدام المنهج الوصفي لتعرّف درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت للتدريب على كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا، من خلال تطبيق أداة البحث على العينة المستهدفة، وتحليل البيانات ووصفها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ومناقشتها في ضوء الأدبيات السابقة والسّياق الاجتماعي-الثقافي للمجتمع الكويتي.

### مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث من جميع مُعلِّمي المرحلة المتوسطة في منطقة حوّلي التعليمية والبالغ عددهم (1809) معلّمًا، منهم (1033) معلّمة و(776) معلّمًا موزعين على (41) مدرسة متوسطة حكومية، من جميع التخصصات الدراسية الأساسية. بلغ عدد مدارس البنات (23) مدرسة، أما مدارس البنين فكانت (18) مدرسة، وذلك بحسب بيانات الإدارة المركزية للإحصاء بدولة الكويت (2023).

تمّ اختيار عينة عشوائية مكوّنة من (20) مدرسة متوسطة، منها (12) مدرسة للبنات، و(8) مدارس للبنين. تمت زيارة تلك المدارس، والتواصل مع إدارتها لشرح طبيعة البحث والحاجة لمشاركة المعلّمين فيها. وتم الاتفاق على تحديد يوم خاص لكل مدرسة لتطبيق أداة البحث على العينة المستهدفة، بعد الحصول على موافقتهم على المشاركة والتأكيد على سرية المعلومات.

وبعد نهاية فترة جمع البيانات التي استمرت خمسة أسابيع، بلغ عدد المشاركات المسترجعة (769) منها (764) مشاركةً مكتملة، بنسبة تبلغ (42.2%) من مجتمع البحث ككل. وبلغ عدد المعلّيمات المشاركات (434) معلّمة بنسبة تبلغ (56.8%)، أما المعلّمين فبلغ عددهم (330) معلّمًا بنسبة (43.2%) من المجموع الكلي لمجتمع البحث. والجدول الآتي يوضح الخصائص الديموغرافية للعينة المشاركة موزعة بحسب التخصص، والمؤهل العلمي:

### جدول 1

الخصائص الديموغرافية للعينة المشاركة موزعة بحسب التخصص، والمؤهل العلمي

المتغير	فئات التصنيف	العدد / معلم	النسبة المئوية
التخصص	مواد أدبية	441	57.7%
	مواد علمية	323	42.3%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	683	89.4%
	دراسات عليا	81	10.6%

### تصميم أداة البحث:

تمّ الاعتماد مبدئيًا على مقياس الكفاءة الذاتية لاستخدام كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا لوضعه (Siwatu, 2007) في تصميم أداة البحث، وذلك بعد ترجمته من اللغة الإنجليزية. ويُعدّ هذا المقياس من أكثر المقاييس موثوقية، حيث يستخدم على نطاق واسع من قبل الباحثين المهتمين في دراسة هذا المجال. كما تمت الاستعانة بعدد من الأدبيات السابقة المرتبطة بكفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا (Gay, 2018; Ladson-Billings, 2014). تكوّنت أداة البحث بشكلها المبدئي من جزأين: الأول يشتمل على البيانات الديموغرافية، والثاني يشتمل على (34) بندًا تعكس ممارسات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا، وموزعة على أربعة محاور رئيسة هي: البيئة الصفية، والمحتوى العلمي، وطرق التّدرّس وأنشطة التعلّم، وأساليب التقييم.

تمَّ استخدام المقياس الثلاثي التنازلي للإجابة عن بنود الأداة، حيث يُطلب من المُعلِّم تحديد درجة احتياجه للتدريب على كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً، وتكون الخيارات المتاحة للإجابة (بدرجة كبيرة - بدرجة متوسطة - بدرجة قليلة)، وتتسم جميع بنود الأداة بالإيجابية.

#### صدق الأداة:

عُرِضت الأداة بشكلها المبدئي على ستة مُحكِّمين في تخصص أصول التربية والمناهج وطرق التدريس، مع تزويدهم بأسئلة البحث وأهدافه، والعينة المستهدفة. وتمت مناقشة الأداة مع كل مُحكِّم بشكل مستقل، حيث طلب بعضهم إجراء تعديل في صياغة بعض البنود، واقترح معظمهم حذف بعض البنود لعدم تمثيلها لمهام المعلم التدريسية في دولة الكويت، كتنظيم زيارات منزلية لأهالي الطلاب للتعرف إليهم، وكذلك التدريس بلغة أجنبية.

وفي ضوء التعديلات التي أشار إليها المحكِّمون، تمت إعادة صياغة بعض العبارات؛ لتصبح أكثر وضوحاً. وتم حذف العبارات المكررة، والأخرى التي لا تنطبق على بيئة عمل المعلم المحلية. تكوَّنت الأداة في صورتها النهائية من ثلاثين بنداً موزعة على المحاور الرئيسة الأربعة. وبلغت الدرجة الكلية على الأداة (90) درجة تُعبِّر عن أقصى درجات الاحتياج للتدريب على كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً، أما الدرجة الدنيا فتبلغ (30) درجة تُعبِّر عن أدنى درجات الاحتياج للتدريب على تلك الكفايات.

#### التطبيق التجريبي لقياس ثبات الأداة:

تمَّ استخدام طريقة الاختبار-إعادة الاختبار (Test-Retest) لقياس ثبات الأداة، حيث تمَّ تطبيق الأداة تجريبياً على عينة مكونة من (14) معلِّمة في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة (بنات) في محافظة الفروانية التعليمية باستخدام رابط إلكتروني وتمَّ إعادة إرسال الرابط الإلكتروني للمعلِّمات بعد أسبوعين من التطبيق الأول. بلغ معامل الارتباط (بيرسون) بين التطبيقين ( $r = .87$ ) وهو يُعبِّر عن درجة ثبات عالية للأداة.

#### المقياس اللفظي المستخدم في تفسير نتائج البحث:

تمَّ وضع مقياس لفظي لتفسير نتائج البحث، من خلال استخدام المتوسطات الحسابية والأوزان المئوية وتفسيرها لفظياً بشكل يُعبِّر عن درجة الاحتياج للتدريب. والجدول الآتي يبين المقياس اللفظي المستخدم لتفسير نتائج البحث:

#### جدول 2

المقياس اللفظي المستخدم في تفسير نتائج البحث

الرقم	المتوسط الحسابي	الوزن المئوي	التفسير اللفظي
1	2.50 أو أكثر	70% أو أكثر	درجة احتياج كبيرة
2	2.49-1.51	69% - 36%	درجة احتياج متوسطة
3	1.50 أو أقل	35% أو أقل	درجة احتياج قليلة

#### المعالجة الإحصائية:

تمَّ استخدام برنامج (SPSS.29) في تحليل نتائج البحث من خلال استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. أساليب الإحصاء الوصفي لتفسير نتائج البحث، كالتوسُّط الحسابي والانحراف المعياري.
2. اختبار الفروق بين المجموعتين (ت) لإيجاد الفروق في متوسط درجة الاحتياج التدريسية، وكل من: الجنس، والتخصص، والمؤهل الدراسي.

## نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: عرضُ نتائج السُّؤال الأول وأسئلته الفرعية ومناقشتها: ما درجة احتياج مُعلّمي المرحلة المتوسطة للتدريب على كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً ؟

أظهرت النتائج أن مُعلّمي المرحلة المتوسطة يحتاجون بدرجة كبيرة للتدريب على كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي على المقياس ككل (67.45) درجة من أصل (90) درجة تمثل المجموع الكلي، وبوزن مئوي يبلغ (74.9%) وهو يعبر عن درجة احتياج كبيرة بحسب المقياس المستخدم في هذا البحث. وجاءت أعلى درجة (86) في حين كانت أقل درجة (42). كما بينت النتائج أن المعلمين يحتاجون بدرجة كبيرة للتدريب في ثلاثة محاور: طرق التدريس وأنشطة التعلم التي احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يبلغ (19.04) درجة من أصل (24) درجة تمثل المجموع الكلي للمحور، وبوزن مئوي يبلغ (79.3%)، يليها أساليب التقييم بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي يبلغ (14.07) درجة من أصل (18) درجة تمثل المجموع الكلي للمحور، وبوزن مئوي يبلغ (78.2%)، ثم المحتوى العلمي بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي يبلغ (17.82) درجة من أصل (24) درجة تمثل المجموع الكلي للمحور، وبوزن مئوي يبلغ (71.8%). أمّا المحور الأول الخاص بالبيئة الصفية فقد جاء بالمرتبة الرابعة وبدرجة احتياج متوسطة، وبتوسط حسابي يبلغ (16.52) درجة من أصل (24) درجة تمثل المجموع الكلي على هذا المحور، وبوزن مئوي يبلغ (68.8%). والجدول الآتي يبين درجة احتياج مُعلّمي المرحلة المتوسطة للتدريب على كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً موزعةً على المحاور الرئيسة، ومرتبّة ترتيباً تنازلياً بحسب درجة الاحتياج:

### جدول 3

درجة احتياج المعلمين للتدريب على كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً

الترتيب	درجة الاحتياج	الوزن المئوي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد البنود	المحور	الرقم
1	كبيرة	%79.3	3.81	19.04	8	طرق التدريس وأنشطة التعلم	1
2	كبيرة	%78.2	2.99	14.07	6	أساليب التقييم	2
3	كبيرة	%71.8	4.88	17.82	8	المحتوى العلمي	3
4	متوسطة	%68.8	4.76	16.52	8	البيئة الصفية المتجاوبة ثقافياً	4

### 1. ما درجة احتياج مُعلّمي المرحلة المتوسطة للتدريب في مجال البيئة الصفية؟

أظهرت النتائج أن المعلمين يحتاجون للتدريب بدرجة متوسطة في مجال البيئة الصفية بشكل عام، التي تقوم على مبدأ تقبّل الهويات الثقافية واحترامها، وتقديرها، وتعزيزها. وعند النظر للنتائج التفصيلية، نجد بندين جاء الاحتياج بهما كبيراً هما: كيفية توظيف الإسهامات الثقافية بمتوسط حسابي يبلغ (2.55)، واستغلال المناسبات الثقافية بمتوسط حسابي يبلغ (2.51). والمتأمل في معنى هاتين الفقرتين يجدهما تتيمان للمعارف الثقافية لدى المعلم، أي بمعنى مدى إلمام المعلم بخصائص الثقافات الأخرى وعناصرها كإسهامات مفكرها وعلمائها، ومناسباتهم واحتفالاتهم التاريخية، وأعيادهم الوطنية. وعليه، يمكن تفسير هذه النتيجة بتواضع المعارف الثقافية لدى المعلمين، ويتطلب هذا ضرورة تزويدهم بالمعارف والخصوصيات الثقافية لطلابهم، حتى يتمكن المعلم من مراعاتها وتضمينها في ممارساته التدريسية. وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة (Cruz et al., 2020) التي أظهرت أن المعلمين كانوا أقل ثقةً في قدرتهم على التعاطي مع الجوانب الثقافية التي تقتضي معرفةً محدّدةً مثل إسهامات الثقافات المختلفة في الحضارة الإنسانية.

وجاءت نتائج الفقرات المتبقية بدرجة احتياج متوسطة؛ وعند النظر لطبيعة تلك البنود، نجدتها ترتبط بالدين، والنطق الصحيح للأسماء، والتواصل اللغوي، وتكوين العلاقات الاجتماعية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون البحث قد طُبّق في المدارس الحكومية، التي يمثل كلٌّ من الطلاب والمُعلِّمين الكويتيين أغلبيتها ثقافية، وهو ما يعزّز من درجة التجانس الثقافي بين كلٍّ من المُعلِّم والطالب، ويقود لمراعاة المناسبات الدينية والاجتماعية، ومعرفة النطق الصحيح للأسماء، واستخدام ذات اللهجة. والجدول الآتي يبين درجة احتياج المُعلِّمين للتدريب في مجال البيئة الصفية:

#### جدول 4

درجة احتياج المُعلِّمين للتدريب في مجال البيئة الصفية

الرقم	العبرة: حدد درجة احتياجك للتدريب على كل من الممارسات الآتية:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتياج
1	توظيف الإسهامات الثقافية المرتبطة بثقافات الطلاب لتعزيز هويتهم الثقافية.	2.55	.895	كبيرة
2	استغلال المناسبات الثقافية للتواصل مع الطلاب المتنوعين ثقافيًا .	2.51	.715	كبيرة
3	مراعاة الخصوصيات الدينية للطلاب المنتمين للأديان / المذاهب المختلفة.	2.42	.916	متوسطة
4	مراعاة الظروف الاجتماعية للطلاب المتنوعين ثقافيًا .	2.41	.882	متوسطة
5	تكوين بيئة صفية آمنة ثقافيًا للطلاب المتنوعين ثقافيًا .	2.39	.861	متوسطة
6	النطق الصحيح لأسماء الطلاب والثقافات التي ينتمون إليها.	2.37	.994	متوسطة
7	التواصل مع الطلاب المتنوعين ثقافيًا باستخدام لغاتهم / لهجاتهم.	2.29	.979	متوسطة
8	تكوين العلاقات الإيجابية مع الطلاب المتنوعين ثقافيًا .	2.16	.849	متوسطة

## 2. ما درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب في مجال المحتوى العلمي؟

أظهرت النتائج أن المُعلِّمين يحتاجون للتدريب بدرجة كبيرة في مجال المحتوى العلمي بشكل عام، حيث جاءت درجة الاحتياج في معظم بنود هذا المحور بدرجة كبيرة، وبمتوسّطات حسابية تتراوح ما بين (2.29-2.62). ويتضح أنّ البند الخاص باستخدام الأفلام الثقافية جاء بالمرتبة الأولى، ويمكن تفسير هذه النتيجة بعدم تأهيل المُعلِّمين على أهمية استخدام الأفلام الثقافية، وكيفية اختيار ما يناسب الطلاب منها، أو قد يعود السبب لعدم توفير المدارس لأفلام تعليمية ثقافية، أو ربما يتعلق الأمر بعدم تجهيز المدارس بالوسائل التكنولوجية اللازمة لعرض الأفلام الثقافية.

كما يُلاحظ أنّ البند المتعلق بتحديث المحتوى العلمي للمادة الدراسية قد جاء بدرجة احتياج كبيرة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن نظام التعليم في الكويت لا يمنح مُعلِّمي المدارس الصلاحيات اللازمة - كما في حال أساتذة الجامعة - لتطعيم محتوى المناهج الدراسية بدروس تتوافق مع ثقافات الطلاب، وعليه، قد يكون الحل الأنسب هنا أن يلتفت القائمون على المناهج الدراسية لأهمية إضفاء طابع لا مركزي يُطلق يد المعلم بعض الشيء فيما يتعلق بالمحتوى العلمي للمواد الدراسية، بحيث يتم تخصيص ما نسبته (10%) على الأقل لرؤية المعلم وفقاً لما يقتضيه التنوع الثقافي في صفوفه. ويدعم هذا المقترح ما خلصت إليه دراسة (Abacioglu et al., 2020) بضرورة الربط بين المحتوى المقدم للطلاب وخبراتهم الشخصية، وأطروهم المرجعية لجعل التعلم أكثر جدوى ومشاركة، فضلاً عن تحسينه لنتائج الطلاب، وتوطيد علاقاتهم الإيجابية بأقرانهم.

ومن المثير للانتباه، تكرار الإشارة إلى ضعف المعارف الثقافية لدى المُعلِّمين وذلك في البندين الثالث والرابع من هذا المحور حيث جاء احتياج المُعلِّمين للتدريب كبيراً في مجال استخدام الأمثلة والقصص الثقافية وتعزيز المحتوى بمصادر من

بيئات ثقافية مختلفة. وتتطلب هذه النتيجة ضرورة مراجعة مستوى المعارف الثقافية لدى المعلمين، التي قد تشكل عائقاً أمام تبني ممارسات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، فالمعارف الثقافية تسهم في فهم خصائص الثقافات المختلفة، وبالتالي سهولة التواصل والتفاعل معها (وظفة، 2024). والجدول الآتي يبين درجة احتياج المعلمين للتدريب في مجال المحتوى العلمي:

### جدول 5

درجة احتياج المعلمين للتدريب في مجال المحتوى العلمي

الرقم	العبرة: حدد درجة احتياجك للتدريب على كل من الممارسات الآتية:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتياج
1	استخدام الأفلام الثقافية المتنوعة لتعزيز المحتوى العلمي للمادة الدراسية.	2.62	.906	كبيرة
2	تحديث المحتوى العلمي للمادة الدراسية بما يتوافق مع ثقافات الطلاب.	2.56	.699	كبيرة
3	استخدام أمثلة وقصص مختلفة تعبر عن ثقافات الطلاب المتنوعة.	2.55	.904	كبيرة
4	اختيار مقالات معززة محتوى المادة الدراسية لمؤلفين من ثقافات مختلفة.	2.52	.906	كبيرة
5	توفير مصادر تعلم مختلفة كالصور والفيديوهات لدعم تعلم الطلاب.	2.50	.910	كبيرة
6	تشجيع الطلاب على القراءة من مصادر مختلفة (كتب - مواقع إنترنت).	2.49	.868	متوسطة
7	توفير نسخ معززة للمحتوى العلمي بلغة أخرى بما يتوافق مع ثقافات الطلاب.	2.43	.882	متوسطة
8	مراجعة المحتوى العلمي للتأكد من عدم تعزيزه لتصورات سلبية عن الثقافات.	2.29	.890	متوسطة

### 3. ما درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب في مجال طرق التّدرّيس وأنشطة التعلّم؟

أظهرت النتائج أن المعلمين يحتاجون للتدريب بدرجة كبيرة في مجال طرق التّدرّيس وأنشطة التعلّم بشكل عام، حيث أتت معظم بنود هذا المحور بدرجة احتياج كبيرة وبمتوسّطات حسابية تتراوح ما بين (2.49-2.78). وبالنظر للنتائج التفصيلية نجد أن البنود المرتبطة باستخدام الخلفيات الثقافية والمعارف السابقة قد جاءت في أعلى القائمة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بضعف توظيف المعلمين لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في التعلّم التي تبناها كلية التربية في جامعة الكويت في إطارها المفهومي وممارساتها التربوية (الرشيد وآخرون، 2023)؛ ولذلك، تحتم هذه النتيجة ضرورة التساؤل حول مدى تدريب المعلمين في جامعة الكويت تحديداً على ممارسات النظرية البنائية الاجتماعية. كما تقترح الباحثة تأسيس شراكة تدريبية بين وزارة التربية والتعليم وكلية التربية في جامعة الكويت تركز على هذه النظرية المهمة، وكيفية توظيفها في الميدان التربوي.

وتُظهر النتائج احتياجاً كبيراً للتدريب على تكوين مجموعات التعلّم غير المتجانسة ثقافيًا، وتعتقد الباحثة أن هذه النتيجة قد جاءت بسبب عدم فهم الاختلافات الثقافية بين الطلاب؛ فغالبًا ما يتم النظر للاختلافات الثقافية بأنها قائمة على العرق، أو الدين، أو الجنسية، أما في حقيقة الأمر فالاختلافات الثقافية تحمل أبعادًا أكثر من ذلك، فهي تشمل: أنماط التعلّم، والميول والاهتمامات، والمستوى العلمي، وكذلك مدى وجود طلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يشكلون أقلية ثقافية في مدارس التعليم الحكومي في دولة الكويت.

ويلاحظ أنّ البند الثامن قد جاء بدرجة احتياج متوسطة، وهو يرتبط إلى حد ما بالبند الثالث، حيث يشير إلى قدرة المعلمين على تكوين المجموعات التعاونية، ولكنهم يجدون صعوبة في تكوينها بشكل غير متجانس ثقافيًا. ويقترح هذا البحث الأخذ بنتيجة دراسة (Alhanachi et al., 2021) في ضرورة تكوين مجتمعات تعلّم مهنية بين المعلمين تسهم في زيادة الوعي بأهمية التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا، وتحسين معارفهم في كيفية تطبيقه في فصولهم الدراسية. والجدول الآتي يبين درجة احتياج المعلمين للتدريب في مجال طرق التّدرّيس وأنشطة التعلّم:

جدول 6

درجة احتياج المُعلِّمين للتدريب في مجال طرق التّدرّس وأنشطة التعلم

الرقم	العبارة: حدد درجة احتياجك للتدريب على كل من الممارسات الآتية:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتياج
1	استخدام الخلفيات الثقافيّة للطلاب لجعل عملية التعلّم ذات معنى لهم.	2.78	.797	كبيرة
2	استخدام المعارف الثّابتة لدى الطلاب لمساعدتهم في فهم المعارف الجديدة.	2.74	.986	كبيرة
3	تكوين مجموعات تعلّم تعاونية غير متجانسة ثقافيًا .	2.71	.891	كبيرة
4	تصميم تكاليفات متنوعة تراعي أنماط التعلّم المختلفة لدى الطلاب.	2.64	.981	كبيرة
5	استخدام ميول الطلاب واهتماماتهم المختلفة في عملية التعلّم.	2.61	.816	كبيرة
6	استخدام طرق تدريس مختلفة تلي احتياجات الطلاب المتنوعة.	2.58	.776	كبيرة
7	معرفة أساليب التعلّم المفضلة لدى الطلاب.	2.56	.771	كبيرة
8	استخدام أساليب التعلّم الفردية والتعاونية.	2.49	.789	متوسطة

4. ما درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب في مجال أساليب التقييم؟

أظهرت النتائج أن المُعلِّمين يحتاجون للتدريب بدرجة كبيرة في مجال أساليب التقييم بشكل عام، حيث جاءت معظم بنود هذا المحور بدرجة احتياج كبيرة وبمتوسّطات حسابية تتراوح ما بين (2.34-2.71). وبالنظر للنتائج التفصيلية، نجد بأن احتياج المُعلِّمين للتدريب في استخدام طرق التقييم المختلفة، التي منها أساليب التقييم القبلي، والأساليب الدالة على نقاط القوة عند الطلاب قد جاء بدرجة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتماد وزارة التربية في الكويت على الاختبارات التقليدية المتمثلة في الاختبارات التحريرية والشفهية؛ ولذلك يجد المعلم صعوبة في كيفية التعامل مع الطلاب الذين يحتاجون لأنواع مختلفة من التقييم، والمبنية على ميولهم واهتماماتهم، ونقاط قوتهم. كما تتوقع الباحثة أنّ الكثافة الطلابية في معظم المدارس، والأعباء الإدارية الملقاة على عاتق المعلم، قد تقلل من قدرته على التركيز على تقديم أساليب تقييم متنوعة تناسب القدرات المختلفة عند الطلاب. وتؤكد هذه النتيجة أهمية ما خلصت إليه بعض الدراسات في ضرورة استخدام أساليب تقييم تناسب الطلاب المختلفين ثقافيًا، ولو كان ذلك من خلال ترتيبات خاصة باستخدام المشكلات الواقعية المستمدة من بيئتهم وسياقهم الثقافي ومراعاة معارفهم القبليّة وخبراتهم السابقة (Seriki & Brown, 2017).

ومن ناحية أخرى، نجد أن البند المرتبط بأساليب التقييم الخاصة بتحديد نقاط الضعف في تعلّم الطلاب قد جاء بدرجة احتياج متوسطة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تحديد نقاط الضعف قد يكون أسهل من تحديد نقاط القوة كما ينعكس ذلك في البند الثالث، فمن خلال الاختبارات التقليدية يمكن للمعلم أن يحدد جوانب الضعف في تعلّم الطلاب، ويعمل على تقويتها؛ ولذلك، يقترح هذا البحث أن يتم عقد دورات تدريبية خاصة بأساليب القياس والتقويم للمُعلِّمي المرحلة المتوسطة وبالتعاون مع المختصين في كلية التربية، على أن يشمل ذلك أساليب تقييم طلاب الأقليات الثقافيّة، خاصةً من ذوي الاحتياجات الخاصة. والجدول الآتي يبين درجة احتياج المُعلِّمين للتدريب في مجال أساليب التقييم:

جدول 7

درجة احتياج المُعلِّمين للتدريب في مجال أساليب التقييم

الرقم	العبارة: حدد درجة احتياجك للتدريب على كل من الممارسات الآتية:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتياج
1	استخدام طرق تقييم مختلفة تراعي التنوع الثقافي لدى الطلاب.	2.71	.807	كبيرة

2	استخدام أساليب التقييم القبلي للتعرف على مستويات الطلاب.	2.69	.916	كبيرة
3	استخدام أساليب التقييم للتوصل إلى نقاط القوة في تعلم الطلاب.	2.68	.904	كبيرة
4	إشراك الطلاب في معرفة أساليب التقييم المفضلة لديهم.	2.64	.910	كبيرة
5	مراجعة الاختبارات المختلفة للتعرف على مدى ملاءمتها للطلاب.	2.56	.882	كبيرة
6	استخدام أساليب التقييم للتوصل إلى نقاط الضعف في تعلم الطلاب.	2.34	.852	متوسطة

ثانيًا: عرض نتائج السُّؤال الثاني ومناقشتها: هل هناك فروقٌ دالةٌ إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسط درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب تبعًا للجنس، أو التخصص، أو المؤهل الدراسي؟

يُتضح من النتائج المعروضة في الجدول (8) أن هناك فروقًا دالةً إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسط درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب وذلك لصالح المعلمات، وحملة شهادات الدراسات العليا. ولا تظهر النتائج أي فرقٍ دالٍ إحصائيًا عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسط درجة الاحتياج تبعًا لتخصصات المعلمين. والجدول الآتي يبين دلالة الفروق في متوسط درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة للتدريب تبعًا للجنس، والتخصص، والمؤهل الدراسي:

#### جدول 8

دلالة الفروق في متوسط درجة احتياج المعلمين للتدريب تبعًا للجنس، والتخصص، والمؤهل الدراسي

المتغير	فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الجنس	إناث	434	64.02	8.73	.075	762	$p < .01$
	ذكور	330	68.57	8.40			
التخصص	مواد أدبية	441	65.74	8.37	.705	762	$p = .40$
	مواد علمية	323	67.15	9.01			
المؤهل الدراسي	بكالوريوس	681	69.54	8.64	1.58	762	$p < .01$
	دراسات عليا	81	66.20	9.21			

\* قيمة (F) دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

وعند النظر للنتائج التفصيلية، نجد المعلمين أكثر احتياجًا للتدريب على كفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا مقارنةً بالمعلمات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمعلمين (68.57) في مقابل (64.02) للمعلمات. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء فرضية أنّ طبيعة المرأة غالبًا ما تكون أكثر حساسيةً وتعاطفًا مع الآخرين مقارنةً بالرجل، وهو ما يجعل المعلمة أكثر استجابةً قريبًا وتحسسًا لاحتياجات طالباتها وبالتالي، أكثر ممارسةً لكفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا. وما يعزّز هذا التفسير ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات من أنّ الإناث يحملن حساسيةً عاليةً تجاه الثقافات المختلفة، ولديهن مستوى أقل من الاعتداد الثقافي (Çimen, 2019) الذي يمثل عائقًا أمام الكفاءة الثقافية للمعلم.

وتؤكد النتائج على أهمية التّمنية المهنية للمعلم، باعتبار الدراسات العليا إحدى وسائلها. فقد أثبتت النتائج أن المعلمين من حملة الشهادات العليا أقل احتياجًا للتدريب من حملة البكالوريوس، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفترة الأولى (66.20) أما الثانية فبلغ (69.54). ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن برامج الدراسات العليا تزيد من انفتاح الطلاب على الثقافات الأخرى عبر دراسة مقرّرات متقدمة وإجراء البحوث، ومن ثم قد تسهم في تنمية قدرات المعلمين

ومهاراتهم. وفي هذا تأكيد على أهمية المكون المعرفي في تحسين وعي المعلم بالتنوع الثقافي، وفي صقل مهاراته اللازمة للتدريس المتجاوب ثقافيًا (Abacioglu, 2020; Alhanachi, 2021).

من جهةٍ أخرى، تشير النتائجُ إلى عدم وجود أثرٍ لتخصّصات المُعلِّمين على درجة احتياجهم للتدريب. ويمكن تفسير ذلك في ظل غياب الإعداد الجامعي للطلاب المُعلِّمين- بغض النظر عن تخصّصهم- فيما يتصل بكفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا للفصول التي تشهد تنوعاً ثقافيًا. وتتفق هذه النتيجةُ مع ما انتهت إليه دراسة (Chahar Mahali & Sevigny, 2022) التي خلصت إلى أنّ الدراسة الجامعية لم تسفر عن تحسين درجة ممارسة كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا، وتطرح هذه النتيجةُ تساؤلاً في غاية الأهمية: إذا كانت الدراسة الجامعية لا تؤدي بالضرورة إلى ممارسة المُعلِّم لكفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا فهل لشخصية المُعلِّم دورٌ في ذلك؟ وعليه، فمن المهم أن تركز مؤسساتُ إعداد المُعلِّمين على اختيار المتقدمين الذين يحملون كفاءةً ثقافية، ويبدون استعداداً وتقبُّلاً للعمل في بيئات مدرسية متنوعة ثقافيًا.

### الخاتمة والتوصيات

هدف هذا البحثُ إلى تعرّف درجة احتياج مُعلِّمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت للتدريب على كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا، وقد أظهرت النتائجُ أن المُعلِّمين يحتاجون للتدريب بدرجةٍ كبيرة في مجال المحتوى العلمي، وطرق التّدرّس وأنشطة التعلّم، وأساليب التقييم، في حين يحتاجون للتدريب بدرجةٍ متوسطة في مجال البيئة الصفية. كما أشارت النتائجُ إلى أنّ المُعلِّمين أكثر احتياجًا للتدريب من المُعلِّمات، وأن حملة الشهادات العليا أقل احتياجًا للتدريب، مقارنةً بجملة البكالوريوس. ولم تُظهر النتائجُ أي أثرٍ دالٍ إحصائيًا لتخصّصات المُعلِّمين على درجة احتياجهم للتدريب. وتأسيسًا على هذه النتائج، توصي الباحثةُ بالآتي:

1. ضرورة قيام وزارة التربية والتّعليم في الكويت بالتقييم الدوري للكفايات المهنية للمعلم بما فيها كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا؛ وذلك من أجل الوقوف على نقاط القوة، ومعالجة مواضع الضعف في أدائهم.
2. ضرورة قيام وزارة التربية والتّعليم في الكويت بتصميم برامج تدريبية للتنمية المهنية للمُعلِّمين تسهم في تطوير كفاءة المُعلِّمين على ممارسة كفايات التّدرّس المتجاوب ثقافيًا.
3. ضرورة العمل على تعزيز فرص الشراكة بين كل من وزارة التربية والتّعليم في الكويت وكلية التربية في جامعة الكويت من أجل العمل على تعزيز كفاءة المُعلِّمين سواء قبل أم في أثناء-الخدمة، والمرتبطة بتطبيقات مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في التعلّم.
4. ضرورة اهتمام وزارة التربية والتّعليم في الكويت بتعزيز المعارف الثقافية لدى مُعلِّمها، من خلال إقامة أنشطة ثقافية واجتماعية تناول الثقافات المختلفة وأساليب الحياة فيها؛ لما لها من دورٍ في زيادة الوعي الثقافي الذي يعدُّ عاملاً مهمًا في بناء شخصية المعلم المتجاوب ثقافيًا.

### المراجع

#### أولاً: المراجع العربية

الإدارة المركزية للإحصاء بدولة الكويت. (2023). النشرة السنوية لإحصاءات التعليم 2022-2023. متوفر عبر

[www.csb.gov.kw](http://www.csb.gov.kw)

- الخطيب، رداح، والخطيب، أحمد. (2008). *التدريب الفعال*. عالم الكتب الحديث للنشر.
- الرشيدى، العنود مبارك. (2019). درجة ممارسة أعضاء هيئة التّدرّيس لكفايات التّدرّيس المتجاوب ثقافيًا (CRT) وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، 43(2)، 85-136.
- الرشيدى، العنود، النفيشان، ساره، والظفيري، مزيد. (2023). *الكفاءة بين-الثقافية للطلاب الجامعي: الدليل العملي للانتقال من الاعتماد الثقافي إلى التكامل الثقافي*. مكتبة زمزم الإسلامية.
- الشايب، محمد الساسي، وابن زاوي، منصور. (2011). *قراءة في مفهوم الكفايات التّدرّيسية*. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 4، 14-40.
- الصقيري، انعام بنت عبيد بن محسن. (2023). رؤية مقترحة للتغلب على معوقات التّمنية المهنية للمُعلّمين لمواجهة تحديات العصر الرقمي. *مجلة التربية: جامعة الأزهر*، 200(1)، 229-272.
- الهويش، يوسف بن محمد. (2018). *التّمنية المهنية لمُعلّمي المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين*. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، 42(1)، 247-282.
- مزياني، الوناس. (2011). *بين الكفاءة والكفاية في المؤسسات التربوية*. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 4، 64-71.
- وطفة، علي أسعد. (2024). *سوسيولوجيا التربية: إضاءات نقدية معاصرة*. مكتبة زمزم الإسلامية.

#### ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Abacioglu, C. S., Volman, M., & Fischer, A. H. (2020). Teachers' multicultural attitudes and perspective taking abilities as factors in culturally responsive teaching. *British Journal of Educational Psychology*, 90(3), 736-752.
- Alhanachi, S., de Meijer, L. A., & Severiens, S. E. (2021). Improving culturally responsive teaching through professional learning communities: A qualitative study in Dutch pre-vocational schools. *International Journal of Educational Research*, 105, 101698.
- Al-Huwaish, Y. (2018). The professional development of education teachers of in Saudi Arabia in the light of the twenty-first century skills (In Arabic). *Journal of Educational Sciences*, 42(1), 247-282.
- Alkhateeb, R., & Alkhateeb, A. (2008). *Effective training* (In Arabic). The New Book World.
- Alrashidi, A. (2019). Degree of practicing culturally responsive teaching (CRT) among faculty of education and its relation to some variables (In Arabic). *Journal of Educational Sciences*, 43(2), 85-136.
- Alrashidi, A., Alnufaishan, S. & Aldhafiri, M. (2023). *Intercultural competence for university students: A practical guide to transition from cultural ethnocentrism to cultural integration* (In Arabic). Zamzam Islamic Library.
- Ateh, C. M., & Ryan, L. B. (2023). Preparing teacher candidates to be culturally responsive in classroom management. *Social Sciences & Humanities Open*, 7(1), 100455.
- Chahar Mahali, S., & Sevigny, P. R. (2022). Multicultural classrooms: Culturally responsive teaching self-efficacy among a sample of Canadian preservice teachers. *Education and Urban Society*, 54(8), 946-968.
- Çimen, L. K. (2019). Examination of the relationship between intercultural sensitivity and ethnocentrism levels of pre-service teachers in Turkey. *European Journal of Education Studies*, 6(3), 251-265.

- Civitillo, S., Juang, L. P., Badra, M., & Schachner, M. K. (2019). The interplay between culturally responsive teaching, cultural diversity beliefs, and self-reflection: A multiple case study. *Teaching and Teacher Education, 77*, 341-351.
- Cruz, R. A., Manchanda, S., Firestone, A. R., & Rodl, J. E. (2020). An examination of teachers' culturally responsive teaching self-efficacy. *Teacher Education and Special Education, 43*(3), 197-214.
- Debnam, K. J., Smith, L. H., Aguayo, D., Reinke, W. M., & Herman, K. C. (2023). Nominated exemplar teacher perceptions of culturally responsive practices in the classroom. *Teaching and Teacher Education, 125*, 104062.
- Gay, G. (2018). *Culturally responsive teaching: Theory, research, and practice*. Teachers' College Press.
- Ladson-Billings, G. (2014). Culturally relevant pedagogy 2.0: aka the remix. *Harvard Educational Review, 84*(1), 74-84.
- Lavigne, A. L., Henrichs, L., Feliz, J. A. A., & Shao, S. (2022). Cultural responsiveness and common conceptualizations of "good" teaching in culturally and linguistically diverse elementary classrooms in the US and the Netherlands. *Teaching and Teacher Education, 118*, 103812.
- Matthews, J. S., & Lopez, F. A. (2019). Speaking their language: The role of cultural content integration and heritage language for academic achievement among Latino children. *Contemporary Educational Psychology, 57*, 72-86.
- Al-Sagri, E. O. M. (2023). A proposed vision to overcome professional development constraints for teachers in facing the challenges of the digital age (In Arabic). *Journal of Education, 200*(1), 229-272.
- Alshayeb, M. S., & Ibn Zahi, M. (2011). Reading in the concept of teaching competences (In Arabic). *Journal of Researcher in Humanities and Social Sciences, 4*, 14-40.
- Seriki, V. D., & Brown, C. T. (2017). A dream deferred: A retrospective view of culturally relevant pedagogy. *Teachers College Record, 119*(1), 1-8.
- Siwatu, K. O. (2007). Preservice teachers' culturally responsive teaching self-efficacy and outcome expectancy beliefs. *Teaching and Teacher Education, 23*(7), 1086-1101.
- Slavin, R. E. (2019). *Educational psychology: Theory and practice*. Pearson.
- Alwanas, M. (2011). Between competence and competency in educational institutions (In Arabic). *Journal of Researcher in Humanities and Social Sciences, 3*(2), 64-71.
- Watfa, A. A. (2024). *Sociology of education*. Zamzam Islamic Library.